

بحار الأنوار

[305] الرحمن حين أخذ الطير (1) فقطعهن قطعاً ، ثم وضع على كل جبل منهن جزء ، ثم ناداهن فأقبلن سعياً إليه ، ثم موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنك قد رأيت الله سبحانه ، فأرناهُ كما رأيته ، فقال لهم: إنني لم أره ، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم ، وبقي موسى وحيداً فقال: يا رب إنني اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ؟ فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ، أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ؟ فأحياهم الله عزوجل من بعد موتهم ، وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه ، لان التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به ، فإن كان كل من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والابرس والمجانين يتخذ رباً من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً ، ما تقول يا يهودي ؟ (2) قال الجاثليق: القول قولك ، ولا إله إلا الله ثم التفت (عليه السلام) إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران ، هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وامته: (إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً تسبيحاً جديداً في الكنائس الجدد فليفرح بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم ، فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض) أهكذا هو في التوراة مكتوب ؟ قال رأس الجالوت: نعم إننا لنجده كذلك. ثم قال للجاثليق: يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا ؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً ، قال لهما: أتعرفان هذا من كلامه: (يا قوم إنني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر) ؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا . قال الرضا (عليه السلام): يا نصراني هل تعريف في الانجيل قول عيسى: (إنني ذاهب إلى ربكم وربى (3) والبار قليطاً جاء ، هو الذي يشهد لى بالحق كما شهدت له ، وهو _____ (1) في نسخة وفى العيون: حين اخذ الطير اربعة. وفى التوحيد: حين اخذ الطيور فقطعهن. (2) في التوحيد وهامش العيون: ما تقول يا نصراني ؟. (2) في المصدر: انى ذاهب إلى ربى وربكم